تعريف السنة النبوية

- **لغةً:** السنة هي الطريقة والسيرة.
قال تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ ﴾ (الأحزاب، ٦٢)

- **اصطلاحاً:** ما صحّ عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

مثال القول: حديث « إن ممّا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت ».

مثال الفعل: كيفيّة صلاته ﷺ وحجّه.

مثال التقرير: أنه رأى الحبشة يلعبون في المسجد بحرابهم فلم يعنّفهم، فهو إقرار منه ﷺ لفعلهم.

- تأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث أهميتها وأثرها.
- فقد كان النبي ﷺ رحمة للعالمين، ودعا إلى خير وحقّ وإلى العدل والمساواة والأخوة بين الناس.
- وكانت حياته وسيرته مثالاً يُحتذى في الأخلاق وفي السلوك السوي المستقيم.

أهميّة السنة النبوية

تشكل السنة النبويّة مصدراً أساسياً وشاملاً للمعرفة، وذلك بما حوته من أحكام وتوجيهات في شتى ضروب الحياة وأبواب المعرفة وجوانب الحضارة فضلاً عن جوانب الغيب والعقيدة؛ فهي شاملة بشمول هذا الدين العظيم.

السنة النبوية ملزمة لكل مسلم، ولا يجوز لأحد أن يدعي الاستغناء عنها، زاعماً أنّ القرآن الكريم قد بيّن كل شيء فيجب الاقتصار عليه.

(١) ذلك أنّ السنة النبوية ، في الحقيقة، ليست اختراعاً من عند النبي ﷺ ، وإنما هي وحي من الله تعالى ولكن بالمعنى، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم، ٣-٤)

(٢) والقرآن الكريم نفسه ألزم المسلمين الأخذ بها . قال تعالى:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ (الحشر، ٧)

(٣) ومن الناحية العملية، فإن من يزعم الاستغناء عن السنة النبوية، لا يستطيع القيام بكثير من فرائض الإسلام وشعائره التي أمر بها القرآن الكريم نفسه، ذلك أن القرآن الكريم جاء بأصول الشريعة وقواعدها العامة، تاركاً للسنة أن تبيّن ذلك وتشرحه وتفصّله، قال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤ ﴾ (النحل، ٤٤)

مثلاً: أمر القرآن الكريم بإقامة الصلاة، ولم يبيّن عدد الصلوات المطلوبة وهيئاتها وركعاتها وما يقرأ فيها ، وكذلك فرض القرآن الكريم الحج والزكاة والصيام، فجاءت السنة النبوية لتبيّن أحكام ذلك كله بالتفصيل.

قال رجل للصحابي **عمران بن حصين** رضي الله عنه، وكان جالساً مع أصحابه: « لا تحدّثونا الا بالقرآن ، فقال له عمران: أدنه، فدنا، فقال: أرأيت لو وُكّلت أنت وأصحابك إلى القرآن، أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً، وصلاة العصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً تقرأ في اثنتين؟ أرأيت لو وُكّلت أنت وأصحابك إلى القرآن، أكنت تجد الطواف في البيت سبعاً، والطواف بالصفا والمروة؟ ثم قال: أييْ قوم، خذوا عنا، فإنكم والله إلا تفعلوا لَتَضِلُّن».

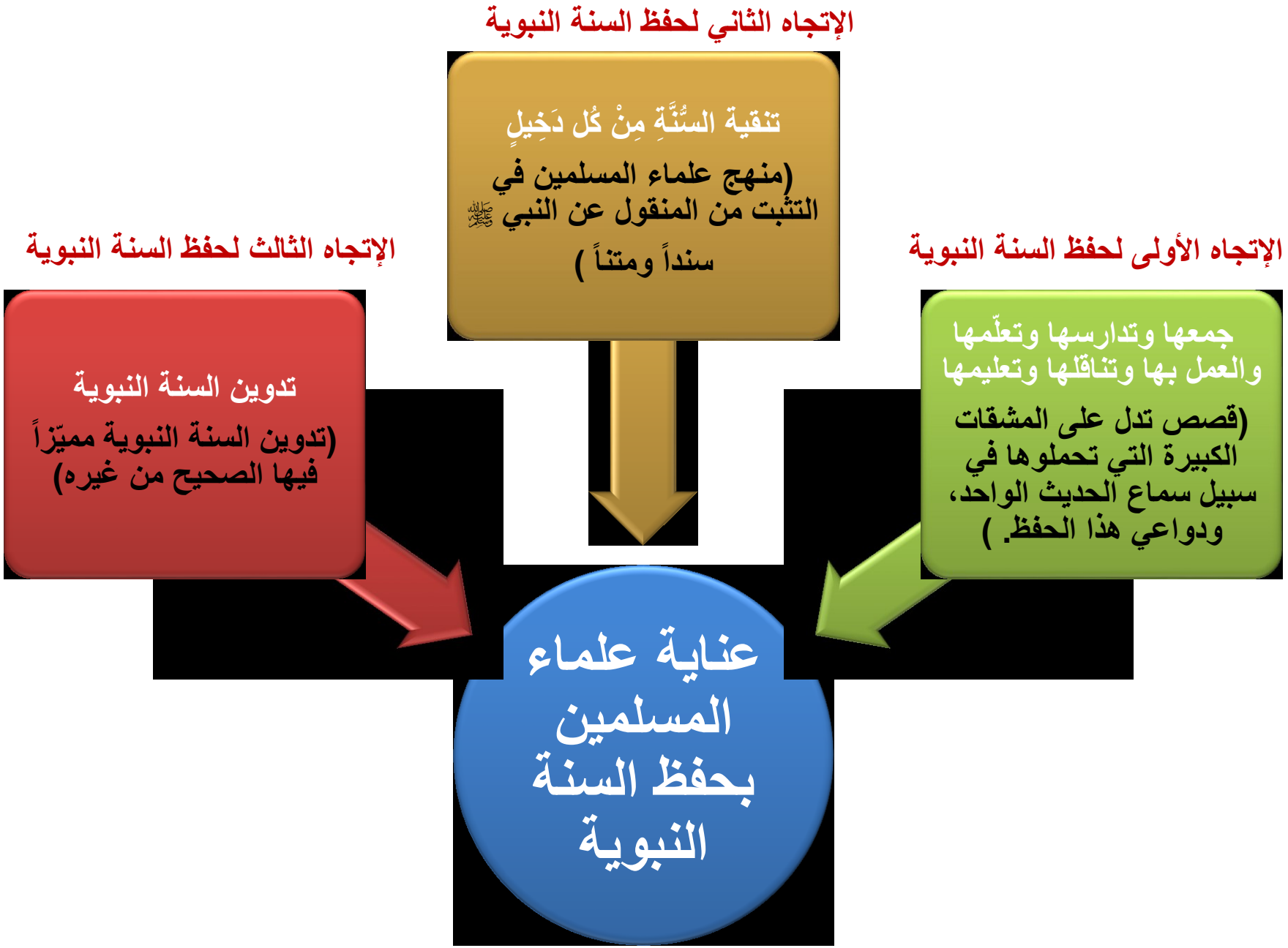
الإتجاه الثاني لحفظ السنة النبوية
تنقية السُّنَّةِ مِنْ كُل دَخِيلٍ
(منهج علماء المسلمين في التثبت من المنقول عن النبي ﷺ سنداً ومتناً)
الإتجاه الأولى لحفظ السنة النبوية
جمعها وتدارسها وتعلّمها والعمل بها وتناقلها وتعليمها
(قصص تدل على المشقات الكبيرة التي تحملوها في سبيل سماع الحديث الواحد، ودواعي هذا الحفظ.)
الإتجاه الثالث لحفظ السنة النبوية
تدوين السنة النبوية
(تدوين السنة النبوية مميّزاً فيها الصحيح من غيره)
عناية علماء المسلمين بحفظ السنة النبوية

عناية المسلمين بحفظ السنة النبوية

الإتجاه الأول لحفظ السنة النبوية: جمعها وتدارسها وتعلّمها والعمل بها وتناقلها وتعليمها

انصرف علماء جهابذة من الصحابة ومن بعدهم إلى العناية بالسنة النبوية، وكرّسوا حياتهم لحفظها وجمعها وتدارسها وتعلمها وتعليمها وتناقلها والعمل بها وتدويها، وقد تواترت القصص التي تُظهر مدى شدة اهتمامهم بالسنة النبوية وبحفظها، حتى قطعوا المسافات الطويلة وعانوا المشقات الكبيرة، في سبيل سماع الحديث الواحد منها.

أمثلة على عناية المسلمين بحفظ السنة النبوية

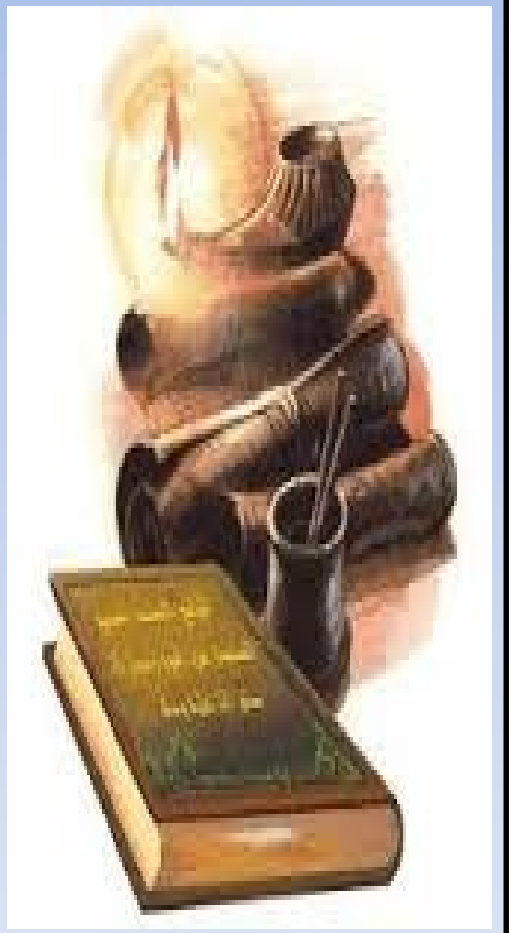

- جاء عن عمر ﷺ أنه قال: « كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد (وهي من عوالي المدينة)، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك».
- ورحل جابر بن عبد الله ﷺ مسيرة شهر في طلب حديث، يقول عن نفسه: « بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بعيراً ثمّ شددت رَحلي عليه، فَسِرْتُ إليه شهراً، حتى قَدِمْتُ عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبوّاب: قل له جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله ؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القِصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه».

دواعي حفظ السنة النبوية

هيأ الله دواعي العناية بالسنة النبوية وحفظها لدى المسلمين في كل عصر، ومن أهم تلك الدواعي:

1. المكانة العظيمة التي تبوأها النبي ﷺ في نفوس المسلمين في كل العصور .
2. حث القرآن الكريم على طاعة النبي ﷺ والاقتداء بسنته.
3. حاجة المسلمين للسنة للعمل بها، واستنباط أحكام المستجدات منها.
4. القدرة الكبيرة التي كان يتميز بها العرب على الحفظ عن ظهر قلب.

أفكر: كان العرب حين البعثة أمّة أميّة ، لا تقرأ ولا تكتب، فهل أثر الأميّة على قوة الذاكرة، أثر إيجابي أم سلبي؟